

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية

## المنتدى الوطني حول ظاهرة "الحرقة"

تحت شعار

"مستقبل شبابنا... مسؤولية مشتركة"

قصر الأمم – نادي الصنوبر يومي 19 و 20 جانفي 2019

---

### الورشة رقم 03

"برامج الشباب والثقافة والرياضة والترفيه، بين الواقع والتطلعات، من أجل جاذبية أكبر"

تشكّل النشاطات الثقافية والرياضية والشبانية والترفيهية أدوات حقيقية للاندماج الاجتماعي والتربية وكذا التدريب على المواطنة. كما تساهم في التماسك الاجتماعي وتعزيز كل أشكال التضامن وتوطيد الروابط الاجتماعية، لاسيما بين الأجيال، وكذا في تحسين الصحة البدنية والعقلية للمواطنين. إنها تحفز حقاً على الارتقاء الذاتي والتنشئة الاجتماعية وعلى إرساء العلاقات الودية، كما ترقى اعتبار الآخر والإيثار والتعايش الأفضل.

لذلك، تمثّل الثقافة والرياضة والترفيه دوافع للتحرر والتمكين، للفرد والجماعة على حد سواء، إذ ستشكل أداة إضافية للوقاية من كل المشاكل في سياق اجتماعي تطبعه إشكاليات مواطنة وحس مدني وآفات اجتماعية سلوكيات غير حضرية، أعمال عنف، تصرفات خطيرة، الإدمان على المخدرات، الانحراف، حالاتكآبة .، والتي تضاف إليها للأسف في السنوات الأخيرة الظاهرة المأسوية لـ"الحرقة".

علاوة على ذلك، فإن كانت الممارسة الاحترافية لهذه النشاطات تقتضي شغل مكانة مهمة داخل المجتمع، لا ينبغي أن يتم ذلك على حساب مبدأ " **الثقافة والرياضة والترفيه للجميع** "، والذي يجب العمل على ترقيته، ليس من الجانب الاستهلاكي فحسب، حيث يكون المواطن في موضع المتفرج، بل حتى عن طريق الممارسة والمشاركة، بحيث يكون المواطن طرفاً فاعلاً، ولاسيما فئة الشباب. تمر هذه المقاربة حتماً عبر تحضير ومرافقة، منذ الصغر، للأجيال الصاعدة، وذلك بتفعيل كل الوسائل المؤسساتية المتاحة، فضلاً عن تلك المتخصصة منها؛ ويتعلق الأمر بمؤسسات التربية الوطنية ونظام التكوين والتعليم العالي، التي

ينبغي أن تولي الأهمية القصوى لتربية ثقافية وبدنية، من شأنها تحضير الشباب وتنمية اهتمامهم بالفنون والثقافة والرياضة والاستكشاف، ومنحهم الوسائل الكفيلة ببناء وتكوين أنفسهم، ليصبحوا مواطنين مستنيرين، ينشرون قيم المواطنة وينمون قدراتهم الكامنة والقيم الجماعية الضرورية لتعزيز التماسك الاجتماعي والوقاية من كل أشكال التهميش أو الإقصاء وكذا مخاطر القطيعة الاجتماعية أو العائلية.

تبعاً للنقاش الثري، والموسوم بالصراحة، والهدوء وروح المسؤولية، الذي دار على مستوى الورشة بين مختلف الفاعلين، المؤسساتيين من منتخبين وإطارات مختلف القطاعات، وخبراء ومنظمات المجتمع المدني، والذي سمح بتحري واستكشاف مختلف سبل التدخل الممكنة، تمخضت عنه جملة من التوصيات تهدف كلها إلى تعزيز وتثمين شبكة الهياكل الثقافية، الرياضية، الشبانية والترفيهية لفائدة الشباب، ضمن مقاربة متجددة، تشاركية وجوارية، ومن خلال تقديم عرض لنشاطات متنوعة ومتكيفة مع تطلعات الشباب

### 1. تشخيص الحالة الراهنة:

لا أحد ينكر أن الدولة خصصت خلال العقد المنصرم، بفضل برنامج فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، استثمارات هائلة في إنجاز المنشآت الثقافية والرياضية والشبانية والترفيهية عبر كامل التراب الوطني.

غير أن كل الفاعلين المشاركين في الورشة ، متفقين على ضرورة إجراء، على المدى القصير، تقييم موضوعي لمستوى تبني الساكنة وخاصة فئة الشباب منها، للنشاطات التي توفرها مختلف المرافق وكذا أثارها عليهم.

لهذا الغرض، ستسمح عملية التشخيص هذه، التي يجب أن تقوم بها كل القطاعات المعنية بالتنسيق مع الجماعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني وكل الأطراف الفاعلة الأخرى، والمبنية على مقاربات علمية، بالكشف عن الممارسات الجيدة التي ينبغي تكرارها أو تعميمها، والنقائص التي يستوجب تداركها وكذا المعوقات التي يجب رفعها

يمر هذا التشخيص عبرتقييم النقاط التالية:

- نسبة تغطية التراب الوطني بالنسبة كل هذه المرافق؛
- حالة سير واستغلال هذه المرافق، لاسيما بما له ارتباط مع طبيعة وجودة وجدوى النشاطات التي تحتضنها؛
- نسبة الارتياح على هذه المرافق؛
- الفئات التي تقصد هذه المرافق وخاصة الشبان منها.

2. الشروع في التفكير حول المدونة الوطنية للمرافق الثقافية، الرياضية، الشبانية والترفيهية، وكذا حول أصناف نشاطات كل مرفق، بغية إثراء أصناف الهياكل الموجودة، من خلال استحداث فضاءات جديدة متكيفة مع

الواقع الاجتماعي المعاش والمتطلبات والاحتياجات الحالية والمستقبلية،  
خصوصاً لفئة الشباب.

هذا التفكير حول المدونة الذي يتبع عملية التشخيص، يجب أن يتم بطريقة  
مدمجة، متعددة القطاعات وبالتشاور مع المجتمع المدني. هاتين العمليتين  
ستسمحان بإعداد إستراتيجية عمل متعددة الفاعلين ومتعددة المستويات والتي  
سيتم تجسيدها على المدى القصير، المتوسط والبعيد.

### **3- تكثيف شبكة الهياكل القاعدية بتفضيل ضواحي المدن والتجمعات السكانية الجديدة والوسط الريفي.**

إن هذا التعزيز للعرض في مجال فضاءات التعبير الثقافي والممارسة الرياضية لا  
سيما لفائدة الشباب، يجب أن يبنى على مقاربة جوارية، وذلك بالاستثمار في  
الإقليم البلدي وفضاء الحيّمن أجل ضمان ظروف "الممارسة للجميع".  
في هذا الإطار ينبغي إعادة النظر في مواقيت استعمال هذه المرافق قصد ضمان  
استغلالها على مدار السنة وفي فترات زمنية واسعة تتلاءم مع خصوصيات جميع  
فئات الجمهور، مما يستلزم التنسيق وتضافر الجهود بين المصالح المكلفة بتقديم  
خدمات عمومية من شأنها التسهيل على ذلك كالنقل والأمن وما إلى ذلك.

### **4- التحويل الوظيفي للمنشآت غير المستغلة.**

بالفعل لقد تم تسجيل وجود بعض الهياكل المنجزة، والمجهزة في بعض  
الحالات، غير مستغلة لأسباب عدة. يتعيّن علينا تحديدها ودراسة إمكانية تحويل

وظيفتها، في إطار تشاوري يشرك جميع الأطراف الفاعلة بما فيها فاعلي المجتمع المدني، من أجل وضعها حيّز الخدمة على المدى القصير.

**5-** دراسة إمكانية استغلال المنشآت المتخصصة الأخرى غير المستغلة حالياً والتي يتعدّر تحويلها، عن طريق الشراكة مع فاعلين إقليميين آخرين جماعات محلية، مؤسسات محلية، منظمات المجتمع المدني أو متعاملين خواص؛

**6-** فتح بعض الهياكل، لاسيما الرياضية، المتواجدة داخل المؤسسات التعليمية، الجامعية والتكوينية، لنشاطات مجتمعية منظمة من طرف السكان والجمعيات المحلية وذلك خارج الأوقات المخصصة للاستعمال البيداغوجي ووفق شروط معدة مسبقاً من طرف مسيرّيها.

**7-** الاستفادة من الفضاء العام كفضاء للممارسة الثقافية والرياضية.

بهدف تجسيد مبدأ "ديمقراطية الرياضة والثقافة والترفيه"، ينبغي التكثيف من الفضاءات العمومية المهيأة التي تسهل الممارسة التلقائية، فردية كانت أو جماعية. فعليهمكن تثبيت تجهيزات رياضية وتهيئة فضاءات مخصصة للتعابير الفنية والثقافية يمكن أن تكون هذه التجهيزات ثابتة بصفة دائمة بالحدائق العمومية والمنتزهات الحضرية، أو بصفة مؤقتة في بعض الفضاءات الحضرية الأخرى من ساحاتو شوارع .

**8** استعمال الفضاء العام كفضاء امتداد طبيعي لنشاطات المرافق الثقافية والرياضية والشبانية من خلال عروض و تظاهرات في الشوارع، مما يسمح لها

بتمتين روابطها مع الساكنة، لا سيما الشبانية منها، وكذا بتمتين عمل الشباب والمشاركة الفعلية في تنشيط الحياة العامة.

## 9- تعزيز دور الجماعات المحلية في تكامل وتناسق مع دور المصالح القطاعية غير المركزية.

في إطار هذه المقاربة المتجددة والجوارية، يتعين على البلديات أن تولي في مخططاتها للتنمية أهمية بالغة للثقافة والرياضة ونشاطات الشباب والترفيه

يكون هذا التخطيط مندمجا وشموليا، متلائما مع السياق المحلي ومعداً بصفة تشاركية وتساورية مع جميع فاعلي المجتمع المدني والقطاعات المعنية.

في هذا الإطار، يمكن إثراء مدونة المنشآت البلدية في هذه المجالات، وفق نظرة تكاملية مع المنشآت القطاعية الواقعة على عاتق الدولة.

كما يمكن إدماج تمويل المنشآت الجوارية الجديدة على مستوى البلدية والحي ضمن مدونات مختلف مصادر التمويل التي تحوز عليها البلدية كما يمكن تأهيل هذه المنشآت للتمويل من ميزانية الولايات في إطار دعم هذه الأخيرة للبلديات.

وفي هذا السياق، يوصى بإدماج كل الفاعلين المؤثرين لنشاطات الشباب ضمن المستفيدين من دعم الصندوق الولائي لتشجيع مبادرات الشباب لا سيما بإعادة إدماج قطاع الثقافة الذي كان يستفيد منه سابقا.

## **10- تعزيز قدرات الإطارات المنشطة للمنشآت الثقافية والرياضية**

ينبغي أن تكون مجمل المنشآت الثقافية والرياضية الجوارية، التي تعتبر فضاءات للتربية المدنية، منشطة من طرف مربين ومربيات مؤهلين، يستوجب تعزيز قدراتهم والرفع من عددهم لتلبية حاجيات الأقاليم المحلية.

في هذا الشأن، يجب تقييم الاحتياجات في مجال التكوين وإعداد برامج تكوينية من طرف القطاعات المعنية في إطار مقارنة مندمجة، متناسقة وموحدة.

**11** في إطار ديمقراطية تشاركية محلية، يجب تشجيع وترقية وتثمين عمل السكان المتطوعين ولجان الأحياء والجمعيات المحلية في تنشيط هذه المنشآت

## **12- تنويع برامج النشاطات وتكييفها مع متطلبات الشباب**

يجب أن تشكل المنشآت الشبابية، الثقافية، الرياضية والترفيهية بالنسبة للمواطنين فضاءات للتعبير، الحوار، التقاسم، البناء المشترك للمشاريع، التثمين للمعارف والارتقاء وأن تشكل بالنسبة للشباب على وجه الخصوص فضاء



للتكوين على المواطنة وعلى روح المسؤولية، وبروز الكفاءات والمواهب، وكذا التمرن على العمل الجماعي واكتساب الروح الجماعية.

لأجل هذا، يجب على هذه المرافق الجوارية أن تقترح نشاطات متعددة من الشباب و للشباب"، قائمة على كافة أشكال التعبير و الممارسات المتكيفة مع المجتمع المعاصر المتميز بالنشاطات الحديثة على شبكة الأنترنت، الفنون الرقمية، الإنتاج المتعدد الوسائط، فنون الشارع، الفنون الاستعراضية، الرياضات الحضرية، الرياضات في الطبيعة والإستكشاف .

من جهة أخرى، يجب أن يكون تسيير هذه النشاطات مرنا حيث تكون تارة موجهة وتارة حرة وتارة أخرى بالمرافقة.

ففي هذا المجال، يجب إشراك الشباب في برمجة النشاطات وذلك باستشارتهم عبر صفحات هذه المرافق عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومواقعها الالكترونية للتعرف على ميولاتهم ورغباتهم.

### **13- إشراك منظمات المجتمع المدني والمتعاملين الخواص في تسيير هذه المرافق و المنشآت:**

يمكن تكليف الجمعيات الحاملة لرؤية جمعوية ومشاريع ذات منفعة عامة، والتي قد تم تعزيز قدراتها في مجالات تنشيط الأعمال الثقافية والرياضية والشبانية، بالتسيير أو التسيير المشترك لهذه المنشآت المجتمعية عن طريق التعاقد مع المؤسسات المسيرة أو الجماعات الإقليمية حسب الحالة في هذا

الإطار، يخصص الدعم المالي العمومي للجمعيات أولويًا في تعزيز قدرات إطاراتها المنشطة.

وتجدر الإشارة هنا، إلى إلزامية القيام بدراسات علمية لتقييم قدرات وتنظيمات المجتمع المدني في العمل المشترك مع السلطات العمومية وكذا تطوير نظام معلوماتي حول استعمال الاعتمادات العمومية الممنوحة لها وتقييم مدى جدواها

ومن جهة أخرى، يمكن في بعض الحالات، عقد هذه الشراكة في التسيير مع مؤسسات مصغرة أو تعاونيات شباب مؤهل في المجالات المعنية وذلك في إطار نشاطات مدرة للمداخيل تسمح بتثمين المنشآت وتسهم في الإدماج الاقتصادي للشباب.

#### 14- خلايا الإصغاء للشباب:

على غرار التجارب التي بادرت بها عدة مؤسسات، يتعين إنشاء خلايا إصغاء للشباب على مستوى هذه الهياكل الجوارية، لا سيما لفائدة الشباب الأكثر عرضة للتهميش والإقصاء ستشكل هذه الخلايا أداة إضافية للوقاية من كل المشاكل التي تواجه الشباب، خاصة الظاهرة المأسوية لـ"الحرقة" موضوع لقاءنا. ويعتمد هذا الإصغاء، زيادة عن الطابع الحضورى للشباب، وسائل اتصال أخرى كمركز النداء عبر الهاتف وأفواج الحوار على الموقع الإلكتروني للمؤسسة.

ففي هذا السياق، اقترح ممثل المديرية العامة لأمن الوطني بمرافقة كل المؤسسات التي ترغب الاستفادة من تجاربه في هذا المجال وتقديم التكوين لمؤطري هذه الخلايا.

من جهة أخرى، ستمكن خلايا الإصغاء بعد تعرفها على المشاكل الشائعة في وسط الشباب، من توجيه مسؤولي هذه المرافق الثقافية والرياضية حول طبيعة النشاطات الشبابية التي يجب تفضيلها. كما يمكن لها إعداد تقارير دورية تتقاسمها مع القطاعات المعنية، بغية التمكن من المعرفة الجيدة لمشاكل الشباب، الأمر الذي سيسمح بتكليف السياسات العمومية قصد التكفل المناسب بالصعوبات التي يتلقاها الشباب، وانشغالاتهم وتطلعاتهم.

## **15** تطوير برامج التبادل والتعاون في مجال أنشطة الشباب.

يوصي المشاركون، بتعزيز التبادلات بين كل المرافق على المستوى الوطني بنشاطات مكثفة تتعدى السياق المناسب لتصبح تقليدا يبعث على التعارف بين شباب الوطن الواحد.

كما يتعين على القطاعات الوزارية المعنية والجماعات الإقليمية تكثيف التعاون الدولي في هذا المجال للاستفادة من التجارب الناجحة والسماح لشبابنا لتفتح أكبر على العالم.

**16** وضع آلية متعددة الأطراف لمتابعة والسهر على تجسيد هذه التوصيات.

في الأخير، يثمن المشاركون في الورشة، مبادرة السيد معالي وزير الداخلية و الجماعات المحلية و التهيئة العمرانية بتنظيم هذا المنتدى الذي أتاح الفرصة لكل الفاعلين في المجتمع لتدارس ظاهرة مجتمعاتية عويصة تستوقف الجميع كما يحثون على تعميم هذه المقاربة القائمة على التحاور والتشاور وتبادل الآراء في جوّ

تسوده الصراحة والشفافية والمسؤولية، في النظر ومعالجة كل القضايا  
المجتمعاتية التي تتطلب تعبئة الجميع وتضافر جهودهم.

أشكر لكم كرم الإصغاء والسلام عليكم ورحمة لله تعالى و بركاته.